بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

احفظ ماكيك
٢٥٩ ب ٢٠
1396 ك:
١٧٨٨

# الجزء الثاني من السيرة الحلبية

على التمام والكمال

والحمد لله على كل حال

ونعمه

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

## باب ذكر الاسرا والمعراج وفرض الصلوات الخمس

قال اعلم انه لا خلاف في الاسرا به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن على سبيل الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح عجايبه احاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة من الرجال والنساء نحو الثلاثين اي ومن ثم ذهب الحاتمي الصوفي الى ان الاسرا وقع له صلى الله عليه وسلم ثلاثين مرة فجعل كل حديث اسرا واتفق العلما على ان الاسرا كان بعد البعثة انتهى اي الاسرا الذي كان في اليقظة بجسده صلى الله عليه وسلم فلا ينافي حديث البخاري عن انس بن مالك ان الاسرا كان قبل ان يوحى اليه لان ذلك كان في نومه بروحه فكان هذا الاسرا توطية له وتسبيرا عليه كما كان بدو نبوته الرويا الصادقة وفي كلام الشيخ عبد الوهاب الشعراني ان اسرا انه صلى الله عليه وسلم كانت اربعة وثلاثين واحد بجسمه والباقي بروحه وتلك الليلة اي التي كانت بجسمه صلى الله عليه وسلم كانت ليلة سبع عشرة وقيل سبع وعشرين خلت من شهر ربيع الاول وقيل ليلة سبع عشرة خلت من رمضان وقيل ليلة سبع وعشرين خلت من ربيع الاخر وقيل من رجب واختار هذا الاخير الحافظ عبد الغني المقدسي

وعليه عمل الناس وقيل في شوال وقيل في ذي الحجه وفي
كلام الشيخ عبد الوهاب الشعراني ما يفيد ان اسراءه كلها كانت
في تلك الليلة التي وقع فيها هذا الاختلاف فليتامل وذلك
قبل الهجرة بسنه وبه جزم بن حزم وادعى فيه الاجماع
وقيل بسنتين وقيل بثلاث سنين وكل من الاسرا والمعراج
كان بعد خروجه صلى الله عليه وسلم الطايف كما دل
عليه السياق وعن ابن اسحاق ان ذلك كان قبل خروجه الى
الطايف وفيه نظر ظاهر واختلف في اليوم الذي يسفر عن
ليلتها فقيل الجمعه وقيل السبت وقال ابن دحيه يكون يوم
الاثنين ان شا الله تعالى ليوافق المولد والمبعث والهجرة
والوفاة اي لانه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وبعث
يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم
الاثنين ومات يوم الاثنين فليتامل عن ام هاني بنت ابي
طالب رضي الله تعالى عنها اي واسمها على الاشهر فاخته وسياتي
في فتح مكة انها اسلمت يوم الفتح وهرب زوجها هبيرة الى نجران
ومات بها على كفره قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغلس اي في الظلام بعيد الفجر وانا على فراشي فقال اشعرت
اي علمت اني بمت الليلة في المسجد الحرام اي عند البيت
او في الحجر وهو المراد بالحطيم الذي وقع في بعض الروايات
وفي رواية فرج سقف بيتي قال الحافظ ابن حجر يحتمل
ان يكون السر في ذلك اي في انفراج السقف التمهيد
لما يتبع من شق صدره صلى الله عليه وسلم فكان الملك اراد
بانفراج السقف والتيامه في الحال كيفية ما سيصنع به لطفا
وتثبيتا له صلى الله عليه وسلم اي زيادة تمهيد وتثبيت له
والا فشق صدره صلى الله عليه وسلم تقدم له غير مرة وفي

رواية

# وقف

رواية انه صلى الله عليه وسلم نام في بيت ام هاني قالت فقدته
في الليل فامتنع مني النوم مخافة ان يكون عرض له بعض قريش
اي وحكى ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد
تلك الليلة فتفرقت بنو اعبد المطلب يلتمسونه وواصل
العباس الادي يطوي وجعل يصرخ يا محمد فاجابه ليبك ليبك
فقال يا ابن اخي عنيت قومك فاين كنت قال ذهبت الى بيت
المقدس قال من ليلتك قال نعم قال هل اصابك الاخير
قال ما اصابني الاخير ولعله صلى الله عليه وسلم نزل عن
البراق في ذلك المحل وعن ام هاني رضي الله تعالى عنها قالت
ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو نايم في بيتي
نايم عندي تلك الليلة فصلى العشا الاخرة ثم نام ونمنا فلما
كان قبل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اقامنا
من نومنا ومن ثم جا في رواية بنهنا فلما صلى الصبح وصلينا
معه قال يا ام هاني لقد صليت معكم العشا الاخرة كما رايت
بهذا الوادي ثم جيت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت
صلاة الغداة معكم الان كما ترين الحديث والمراد انه صلى الله
عليه وسلم صلى صلاته التي كان يصليها وهي الركعتان في
الوقتين المذكورين والا فصلاة العشا وصلاة الصبح التي هي
صلاة الغداة لم يكونا فرضا وفي قولها صلينا معه نظر لما
تقدم وسياتي انها لم تسلم الا يوم الفتح ثم راي في زيل
الكفاف واما قولها يعني ام هاني وصلينا فاراد به وهنا له
ما يحتاج اليه في الصلاة كذا اجاب وقريب منه انها تكلمت
على لسان غيرها او انها لم تظهر اسلامها الا يوم الفتح فليتامل
فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني وفي رواية اسري
بي من شعب ابي طالب قال الحافظ ابن حجر والجمع بين هذه

الروايات انه صلى الله عليه وسلم نام في بيت ام هاني
وبينها وعند شعب ابي طالب ففرج عن سقف بيته
الذي هو بيت ام هاني لانه صلى الله عليه وسلم كان نائما
به فنزل الملك واخرجه الى المسجد وكان به اثر النعاس
اي فاضطجع فيه عند الحجر فيصح قوله صلى الله عليه وسلم
بت الليلة في المسجد الحرام الى آخره وفي رواية انه صلى
الله عليه وسلم اتاه جبريل وميكائيل ومعهما ملك اخر وهو
وهو مضطجع في المسجد في الحجر بين عمه حمزة وابن عمه
جعفر رضي الله تعالى عنهما فقال احدهم خذوا سيد القوم
الاوسط بين الرجلين • فاحتملوه حتى جاؤوا به زمزم فاستلقوه
على ظهره فتولاه منهم جبريل فشق من ثغره نحره وهو الموضع
المنخفض بين الترقوتين الى اسفل بطنه اي وفي رواية
الى مراق بطنه وفي رواية الى شعرته اي اشار الى ذلك
فانشق فلم يكن الشق في المرات كلها بالة ولم يسل منه دم
ولم يجد لذلك المآ كما تقدم التصريح به في بعض الروايات •
لانه من خرق العادات • وظهور المعجزات ثم قال جبريل
لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح
صدره فاستخرج قلبه اي فغسله ثلاث مرات وترع ما كان
فيه من اذى وهذا الاذي يحتمل ان يكون من بقايا تلك
العلقة السوداء التي نزعت منه صلى الله عليه وسلم وهو
مسترضع في بني سعد بنا على تجزيتها كما تقدم في المرة
الثانية وهو ابن عشر سنين والثالثة عند البعث فلا يخالف
ان العلقة السوداء نزعت منه صلى الله عليه وسلم في المرة
الاولى وهو مسترضع في بني سعد ويستحيل تكرار اخراجها
والقابها والذي ينبغي ان يكون نزع تلك العلقة انما
هو

نشقهم

هو في المرة الاولى والواقع في غيرها انما هو اخراج الاذي
وانه غير تلك العلقة وان المراد به ما يكون في الجبلات
البشرية وتكرر اخراج ذلك الاذي استيصال ومبالغة
فيه وذكر العلقة في غير المرة الاولى وقول الملك هذا
حظ الشيطان وهم من بعض الرواة واختلف اليه ميكائيل
بثلاث طسات من ماء زمزم ثم اتي بطست من ذهب ممتلئ
حكمة وايمانا اي نفس الحكمة والايمان لان المعاني قد
تمثل بالاجسام او فيه ما هو سبب لحصول ذلك والمراد
كما لهما فلا ينافي ما تقدم في قصة الرضاع انه ملئ حكمة
وايمانا ووضعت فيه السكينة ثم اطبقه ثم ختم عليه بين
كتفيه بخاتم النبوة وتقدم في قصة الرضاع ان في رواية
ان الختم كان في قلبه وفي اخرى انه كان في صدره وفي اخرى
انه كان بين كتفيه وتقدم الكلام على ذلك اي وانكر
القاضي عياض شق صدره صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا
وقال انما كان وهو صبي في بني سعد وهو متضمن انكار
شقه عند البعثة ايضا اي والتي قبلها وعمره صلى الله
عليه وسلم عشر سنين ورده الحافظ ابن حجر بان الروايات
تواردت بشق صدره صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة
وعند البعثة اي زيادة على الواقع له صلى الله عليه وسلم
في بني سعد وابدي لكل من الثلاثة حكمة وتقدم انه شق
صدره صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين وانه صلى
الله عليه وسلم شق صدره وهو ابن عشرين سنة وتقدم
ما فيه اقول ويمكن ان يكون انكار القاضي عياض لشق
صدره صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج على الوجه الذي
جاء في بعض الروايات انه اخرج من قبله علقة سوداء

هجمت على القوم فربيت بسهم في جبهتي فنزعت قدحه فانا اظن
نزعت الحديده فطلع علي فارس وقال لقد الفانيك الله يا ابا
قتادة وكشف عن وجهه فاذا سعده الفزاري فقال ايما احب اليك
مجالدة او مطاعنة او مصارعة فقلت ذاك اليك فقال صراع فنزل
وعلق سيفه في شجرة ونزلت وعلقت سيفي في شجرة وتواثبنا فرقيني
الله الظفر عليه فاذا انا على صدره واذا شيء مس راسي فاذا سيف
سعدة قد وصلت اليه في المعلجه فضربت بيدي الى سيفه
وجردت السيف فلما راى ان السيف وقع بيدي فقال يا ابا قتادة
استحيني قلت لا والله قال فمن للصبية قلت النار ثم قتلته هو
وادرجته في بردي ثم اخذت ثيابه فلبستها ثم استويت على فرسه
فان فرسي نفرت حيث تعالجنا وذهبت للقوم فعرقبوها ثم ذهبت
خلف القوم فحملت على ابن اخيه فدققت صلبه فانكشف من
معه عن اللقاح فحبست اللقاح برمحي وجئت احوسها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افلح وجهك يا ابا قتادة اي فقلت ووجهك
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ابو قتادة سيد الفرسان
بارك الله فيك يا ابا قتادة وفي ولدك وولد ولدك وفي لفظ وفي
ولد ولدك انتهى اي وقال له ما هذا الذي بوجهك قلت سهم اصابني
فقال ادن مني فنزع النصل فرعر قيقا ثم بزق فيه ووضع راحته
عليه فو الذي اكرمه بالنبوة ما ضرب علي ساعة قط ولا فزع علي
وفي رواية ولا اح وفي لفظ فقال لي قتلت سعده قلت نعم ثم قال
يدعو لابي قتادة اللهم بارك له في شعره وبشره فمات ابو قتادة
وهو ابن سبعين سنة وكانه ابن خمس عشرة سنة اي واعطاه فرس
سعدة وسلاحه اي كما تقدم وقال له بارك الله لك فيه وهذا
السياق يدل على ان ابا قتادة انفرد عن الصحابة وتقدمهم وتخلف
سعدة مدة مسارعة ابي قتادة له وقتله ولا مانع من ذلك وقيل
استنقذوا

استنقذوا نصف اللقاح اي عشرة وفيها جمل ابي جهل الذي
غنمه يبدر وافلت القوم بالعشرة الاخرى اي ولا ينافيه ما تقدم
عن قول ابي قتادة فانكشفوا عن اللقاح وحيث احوسها لان
المراد جملة من اللقاح لكنه يخالف لما تقدم عن سلمة من قوله
ما زلت ارشقهم يعني القوم حتى ما خلف الله من بعير من ظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراظهري وخلوا بينهم
وبينه فليتامل وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل
بالجبل من ذي قرد بناحية خيبر وتلاحق به الناس اي وقال
له سلمة بن الاكوع يا رسول الله ان القوم عطاش فلو بعثني في مائة
رجل استنقذت ما بقي في ايديهم من السرح واخذت باعناق
القوم اي وقد يقال لا يخالف هذا ما تقدم من قوله حتى ما خلف
الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته
وراظهري وخلوا بينهم وبينه لجواز ان يكون صدر عنه ما تقدم
لظنه ان ذلك هو جميع اللقاح التي اخذت ثم تحقق انها الذي
استنقذه هو وابو قتادة جملة منها وما في البخاري واستنقذوا
اللقاح كلها يجوز ان يكون قايل ذلك ظن الذي استنقذه من ايدي
القوم هو جميع ما اخذوه من اللقاح كما ان سلمة اعتقد ان جميع
اللقاح التي اخذت هي التي جعلها خلف ظهره كما تقدم فكل من
سلمة وابي قتادة خلف نصف اللقاح التي هي العشرة التي خلصت
من ايدي القوم وفي رواية عن سلمة قلت يا رسول الله ابعث
معي فوارس لندرك القوم فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ان ضحك صلى الله عليه وسلم ملكت فاسجح اي فارفق
والمعنى قدرت فاعفوا انما كانوا عطاشا لان سلمة ذكر انه يتبعهم
الى قبيل غروب الشمس الى ان عدلوا الى شعب ما يقال له ذو قرد
فنحاهم اي طردهم عنه ومنعهم الشرب منه ونزلوا فرسين وجاءهم سلمة

بسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل هذا كان من
سلمة بعد ان رجعت الصحابة عنهم واستمر يتبعهم وقال له
شخص يا رسول الله القوم الان يغبقون بارض غطفان اي يشربون
اللبن بالعشي الذي هو الغبوق فجاء رجل من غطفان فقال مروا
على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون
جلدها واعجلوا فتركوها وخرجوا هرابا ولما نزل صلى الله عليه
وسلم بالمحل المذكور لم ينزل لخيل تاتي والرجال على اقدامهم
وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبك
يوما وليلة اي وعن سلمة وتاتي عمي عامر بن الاكوع بسطيحة
فيها ماء وسطيحة فيها لبن فتوضات وشربت ثم اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الماء الذي خلفتهم عنه فاذا هو قد اخذ
كل شيء استنقذته منهم ونحر له بلال ناقة ولا مخالفة لانه يجوز
ان يكون ذهب الى الماء بعد ان كان مكثه بالجبل المذكور وصلى
بالناس صلاة الخوف اي لخوف ان العدو يجيء اليهم ولعل هذه هي
صلاة بطن نخل وهي على ما رواه الشيخان انه جعل القوم
فرقتين وصلاها مرتين كل مرة بفرقة والاخرى تحرس ان يكون
في وجه العدو اي في المحل الذي يظن مجيئهم منه وذلك كان لغير
جهة القبلة والا فالعدو لم يكن بمرأى منهم وهذه الصلاة
لم ينزل بها القران **اقول** لكن رايت في الامتاع وصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة الخوف فقام الى القبلة وصف
طائفة خلفه وطائفة مواجهة العدو فصلى بالطائفة التي
خلفه ركعة وسجدتين ثم انصرفوا فقاموا وقام اصحابهم واقبل
الاخرون فصلى بهم ركعة وسجدتين وسلم فكان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ركعتان ولكل رجل من الطائفتين ركعة ولا
يخفى ان هذه الكيفية في صلاة عسفان والله اعلم **ولما** اصبح
صلى

صلى الله عليه وسلم قال خير فرساننا ابو قتادة وخير
رجالنا سلمة **وعند** خروجه صلى الله عليه وسلم **وتلاحق** بعض
الفرسان به قال لابي عياش لو اعطيت هذا الفرس رجلا هو اوس
منك للحق بالناس قال ابو عياش فوالله ما جرى بي خمسين
ذراعا حتى طرحني فعجبت لذلك **وقسم** في كل مائة من اصحابه
جزورا ينحرونها وكانوا خمسمائة وقيل سبعمائة **وبعث** سعد
ابن عبادة باحمال تمر وبعشر جزائر فوافت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذي قرد اي وقال اللهم ارحم سعدا وآل سعد
نعم المرء سعد بن عبادة فقالت الانصار هو سيدنا وابن
سيدنا من بيت يطعمون في المحل ويحملون الكل ويحملون
عن العشيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار الناس
في الاسلام خيارهم في الجاهلية اذا فقهوا في الدين **واقبلت**
امراة ابي ذر على ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي من حملة اللقاح وهي القصوى افلتت من القوم فطلبوها
فاعجزتهم **وفي** لفظ وانفلتت المراة من الوثاق ليلا فاتت
الابل فجعلت اذا دنت من البعير رغا فتتركه حتى انتهت الى
العضباء فلم ترغ فقعدت في عجزها ثم زجرتها وعلموا بها
فطلبوها فاعجزتهم **ونذرت** ان نجاها الله تعالى لتنحرنها فلما
اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر قالت يا رسول الله قد نذرت
ان انحرها ان نجاني الله عليها اي وآكل من كبدها وسنامها فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بئسما جزيتها ان حملك
اي لاجل حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها لا نذر في
معصية الله ولا فيما لا تملكين **وفي** لفظ لا وفاء لنذر في معصية
الله ولا فيما لا يملك ابن ادم انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك
على بركة الله تعالى **ورجع** رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

المدينة اي وهذا السياق يدل على ان المراة قدمت عليه صلى
الله عليه وسلم بتلك الناقة قبل قدومه المدينة وفي السيرة
الهشامية انها قدمت عليه المدينة فاخبرته الخبر ثم قالت يا
رسول الله اني نذرت لله الحديث وهو يخالف ما ياتي من قوله
ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته الغضبا
اي ولعل ما في الاوسط للطبراني بسند ضعيف عن النواس
ابن سمعان ان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم سرقت فقال
لين ردها الله علي لاشكرن ربي وقد وقفت في حي من احياء العرب
فيهم امراة مسلمة فرات من القوم غفلة فقعدت عليها فصحت
المدينة الى اخره لا ينافي ما هنا لجواز تعدد الواقعة ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته العضباء فاذا
سلمة بن الاكوع وقد غاب عنها خمس ليال واعطى سلمة بن
الاكوع سهم الراجل والفارس جميعا اي مع كونه كان راجلا
وهذا استدل به من يقول ان للامام ان يفاضل في الغنيمة
وهو مذهب ابي حنيفة واحد الروايتين عن احمد وعند
مالك والشافعي واما منا لا يجوز ولعله لعدم صحة ذلك عندهما وبعث
في تقديم هذه الغزوة على غزوة الحديبية الاصل وهو الموافق
لقول بعضهم اجمع اهل السير على ان غزوة الغابة قبل الحديبية
ولقول ابي العباس شيخ القرطبي صاحب التذكرة والتفسير لا
يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية اه
والشمس الشامي ذكرها بعد الحديبية تبعا لما في صحيح البخاري
انها بعد الحديبية وقبل خيبر بثلاثة ايام وفي مسلم نحوه
ففيه عن سلمة بن الاكوع فرجعنا اي من غزوة ذي قرد فلم يلبث
الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر ويؤيده قول الحافظ شمس الدين
ابن امام الجوزية قد وهم جماعة من اصحاب المغازي والسير فذكروا
غزوة

الشافعي



غزوة الغابة قبل الحديبية قال الحافظ ابن حجر ما في
البخاري اصح مما ذكره اهل السير قال ويحتمل في طريق
الجمع ان يكون اغارة عيينة بن حصن على اللقاح اي التي
الغابة وقعت مرتين مرة قبل الحديبية ومره بعد الحديبية
قبل الخروج الى خيبر اي ويلزم ان يكون في كل كان خرج
صلى الله عليه وسلم وان اول من علم باخذ اللقاح سلمة
ابن الاكوع ووقع له وللصحابة ما تقدم هذا حقيقة التكرار
والا فالمهل الذي خرج فيها صلى الله عليه وسلم ووقع فيها
لسلمة ولغيره من الصحابة ما وقع كانت اولا وثانيا فليتامل
ثم رايت عن الحاكم انه ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي
قرد تكرر اي ثلاث مرات ففي الاولى خرج اليها زيد بن حارثة
قبل احد وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم
سنة خمس والثالثة هي المختلف فيها اي ومعلوم ان هذه
المختلف فيها خرج اليها صلى الله عليه وسلم فليتامل

ثم الجزء الثاني من السيرة الحلبية ويتلوه

الجزء الثالث اول غزوة الحديبية

غفر الله لكاتبه ولوالديه ولمن دعا
لهم بالمغفرة ولجميع المسلمين امين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم
صلاة وسلاما دايمين
متلازمين الى يوم
الدين
امين
تم

# نهاية المخطوطة